

70 شرح كتاب التوحيد - باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا

الله

محمد المعيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله نحمده نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما اخواني كنا في درس ماضي قد انتهينا من باب الدعاء - [00:00:22](#)

أشهد أن لا إله إلا الله من خلال هذا الباب الانسان اذا استقام على دين الله تعالى وتوحيده يتأكد عليه ان يدعو الناس أولا شكرا لله سبحانه وتعالى على هذه النعمة - [00:00:45](#)

من من الله تعالى علينا بالاستقامة الامر الثاني ولما لآخوانه المسلمين عليه من الحقوق قال صلى الله عليه وسلم الحديث المخرج في الصحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه - [00:01:12](#)

فاذا كنت تحب لنفسك ان تستقيم على طاعة الله ودينه وتوحيده من كمال ايمانك ان تحب ذلك لآخوانك وان تدعوهم اليه لهذا عقد الشيخ رحمه الله تعالى هذا الباب من ذكر التوحيد وفضله وتحقيقه - [00:01:34](#)

الخوف من ظده حيث حصل الانسان على علم في هذا الباب يستطيع ان يدعو به وان يدعو ذكر الدعاء الى شهادة أن لا إله إلا الله صدى الربابة بالاية على أن هذا - [00:01:58](#)

منهج محمد صلى الله عليه وسلم كما هو منهج انبياء الله ورسله هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني سبحانه الله وما انا المشركين مر بنا يا اخواني ان البصيرة - [00:02:20](#)

العلم أولا فيستر الانسان في دعوته عن علم ولا يدعو الا الى شيء الا وقد علمه هو فهمها ومن البصيرة أيضا ما يذكره اهل العلم معرفة المدعو من تدعوه والى اي شيء تدعوه - [00:02:42](#)

أخذ هذا في قوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ انك تأتي قوما اهل كتاب اذا تعرفهم وتأهب أيضا لدعوتهم وقد تحتاج دعوتهم الى جدال ومناقشة لديهم لديهم شيء من العلم ومن البصيرة أيضا ها يا اخوان - [00:03:13](#)

معرفة الطريق الموصلة الى هذا المدعو او طريقة الدعوة كما وطريقة الدعوة معرفتها مهمة جدا لانه ليس المقصود ان تبلغ ما تدعو اليه لتبرأ ذمتك فقط لا ذمتك التي تبرأ ذمتك - [00:03:40](#)

يستقيم من يدعوه ومن تدعو كما قال عز وجل اذ قالت امة منهم كما تلاحظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا ماذا قالوا قالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون - [00:04:06](#)

وهذه مسألة قد تغفل عنها في كثير من الاحياء يقصد الواعظ والداعي والامر والنهي ولكن يتأكد عليه مع هذا المقصد وهو مقصد المطلوب أيضا يستحضر رغبته في هداية اخيه الى تقوى الله عز وجل - [00:04:31](#)

اه كلمة أيضا يقولها اهل العلم يا اخوان اه حول البصيرة بالقلب يقول البصيرة للقلب كالبصر فكما ان الشخص يبصر بعينه المحسوسات والاجرام كذلك يبصر بقلبه المعاني والمعلومات ولهذا قال عز وجل فانها لا تعمى الابصار - [00:04:55](#)

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور القلب يعمى يبصر العلم النافع والايمان بالله عز وجل وباعمال القلوب العظيمة التي تكون في

قلبه وبالاعمال الصالحة التي يعملها وما اشبه ذلك وذكر في حديث معاذ يا اخوان منهج الدعوة - [00:05:39](#)

وان الانسان في دعوته يبدأ بماذا بدعوة الناس الى توحيد الله عز وجل التوحيد وقد اخذوه من اهلهم ولله الحمد ينبغي هذا يا اخوة توحيد نعم هو شيء مغرور في الفطار - [00:06:12](#)

وهذا مما يسهل الدعوة الى هذا الامر ولله الحمد والمنة لكن الفطرة تتغير كما ينبغي ان نقتصر على مثل هذا الامر ومثل هذه الدعوة لابد ان نعلم الناس وندعوهم كما كان عليه منهج المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:06:33](#)

كم بقي النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ويدعو الى التوحيد لا يدعو الى صلاة ولا الى صيام ولا الى جهاد وانما يدعوهم الى ان يقولوا لا اله الا الله - [00:06:57](#)

ويفقهوها ويفهموها وبعد ان عرف الناس التوحيد وعقلوه هل ترك النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة اليه الى اخر حياته بل وهو في السياق كما سيأتينا يحذر امته مما وقعت فيه الامم - [00:07:13](#)

قبل ذلك مر بنا قول الخليل عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام وهو خليل الله امام الحنفاء وامام الموحدين مع ذلك يخشى ويسأل ربه ان يبعده وابانيه عن عبادة الاصنام. ومرة الاشارة الى قول بني اسرائيل لموسى - [00:07:33](#)

وتجاوز بهم الالية العظمى والتي كان فيها نجاتهم وهلاك وعدوهم وكفى انهم قالوا لموسى اجعل لنا اله الا اله الله يعتقد ان التوحيد يؤخذ من البيوت او يؤخذ من العامة - [00:07:57](#)

اعتقاده خاطئ كما لم يكن دراسة وتعليم للتوحيد تربية الناس عليها صغارهم وكبارهم فانهم على خطر من المضلات ما اكثرها في هذه الازمنة ولا قوة الا بالله ثم ايضا في حديث معاذ بين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:17](#)

طريقة الدعوة وهي ايش حيث يبدأ بماذا الاهم فالاهم وانت يا عبد الله في دعوتك ابدأ بالاهم فالاهم حالة انسان معصية. هي من الصغائر وقد ارتكب امرا كبيرا. ويتسائل في الصلاة مثلا - [00:08:42](#)

هل تبدأ بدعوته الى هذا الامر تبدأ بما هو اهم نعم فلتبدأ بما هو ولهذا امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدأ اول ما يبدأ شهادة ان لا اله الا الله - [00:09:09](#)

وفي رواية عني رسول الله وثم بعد ذلك اقامة الصلاة ثم في ايتائي الزكاة ثم لم يذكر الصيام الصلاة اولا لان الصلاة عفوا الصيام لان الصلاة تتكرر في كل يوم وليلة - [00:09:26](#)

فلا تقبل التأجيل والزكاة ينعقد حولها من حين معرفة حكمها وان الصيام فشهر في الصلاة والحج مرة في العمر يعلمه الناس ويبينه في وقت ثم ذكر حديث سهل بن سعد في احد حفظ - [00:09:53](#)

واخر ما اخذنا يا اخوانا الحفظ بارك الله بارك الله فيك ولهما انسان ابن سعد الساعدي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر ان الراية غدا - [00:10:19](#)

رجل يحب الله ورسوله الى اخره ميزة لعلي رضي الله عنه وارضاه لكن هل هذه الميزة خاصة به يا اخوان اذا فلماذا حرص الصحابة ان يكونوا اهل هذا الامر نحصر على هذه لماذا - [00:11:24](#)

اي نعم لان هذه شهادة لعلي الايمان ظاهرا صلى الله عليه وسلم يحب اصحابه ويحبهم الله عز وجل في الحديث ايتان وعلمان من اعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فما هما - [00:11:51](#)

شيخ ناصر نعم قوله يفتح الله على يديه اخبر بالفتح قبل وقوعه ثم جاء وكما اخبر وثاني نعم في عيني عليا قد جاء به قد جئت به اقوده ارمد لا يبصر - [00:12:17](#)

في عينيه فبراً كأن لم يكن به وجعا حتى تنزل بسعتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه هل يكفي ان يقولوا اسلمنا او ان يقولوا لا اله الا الله - [00:12:40](#)

لا يكفي ذلك لابد ان يخبرهم بحقوق لا اله الا الله ويدعوهم الى حقوق لا اله نعم الحفظ غدا ان شاء الله الدرس القادم ان شاء الله لكنني اؤكد الحفظ يا - [00:13:07](#)

أؤكد عليكم ان تحفظوا ربنا عز وجل يقول بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم الصدر يا اخوان يبحث عنه صاحبه في وقت الحاجة اليه فلا يجده ولا يغرنكم ان هذه الالجهزة - [00:13:33](#)

من خلاله ان تحصل على كل معلوماتها العلم يا اخوان يعمر الصدر يكون في قلبك كلام الله وكلام رسوله في حياة للصدر وعمارة للصدر الانسان يا اخوان ان يحفظ من العلم ما يحفظ ولكن كما قلنا اكثر من مرة يحفظ - [00:13:56](#)

يفهم ايضا الفهم مهمة الشافعي رحمه الله اينما يمت يصحني صدي وعاء له صندوق كنت في البيت كان العلم فيه معي وكنت في السوق كان العلم في السوق معي في البيت وفي السوق - [00:14:20](#)

وفي كل مكان صندوق ونقول اليوم جوال في صدوركم يا اخوان احرصوا على ان تحفظوا وما لم تحفظه في سن الشباب يأتيكم وقت يتمنى الانسان لو كان يحفظ - تسمعه يكون في الدرس القادم ان شاء الله هذه الطريقة نعم - [00:14:47](#)

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله وعلى اله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله - [00:15:17](#)

وقول الله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويرجون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا. نعم ما هو تفسير التوحيد مشاهدة ان لا اله الا الله - [00:15:31](#)

مناسبة هذا الباب يا اخوان الكتاب والابواب قوله ان المؤلف رحمه الله لما ذكر التوحيد وفضله وتحقيقه والخوف من ضده والدعوة اليه كأن النفوس اشتاقت الى معرفة هذا الامر العظيم - [00:15:52](#)

والذي بلغ من شأنه ان الانسان لو لقي ربه بقراب الارض خطايا ثم لقيه بهذا التوحيد غفر الله له ولقيه بقرابها مغفرة وكأن انسانا يقول هذا التوحيد اذكرنا شيئا من - [00:16:15](#)

حتى يخلص الانسان دعوته وعبادته لربه وحتى يتوجه بقلبه الى مولاه لا يلتفت يمنا ولا يسرى يدعو الى الله ولا يستغيث الا بالله ولا يطلب المدد الا من الله لا يذبح الا لله - [00:16:43](#)

ولا يرغب ولا يرغب ولا يتوكل على مولاه لا يعبد احدا من الخلق ولا يدعوه ولا يستعين به ولا يستغيث به كائنا من كان ولو كان ملكا مقربا او نبيا - [00:17:16](#)

القلب متوجه الى ربه سبحانه وبحمده يذكركنا شيئا من معاني هذا حتى يظهر الانسان المطلوب ويسلم من ضده وهو مرهوب فان توحيد ثمانية يتضح بحقيقته ومعناه ويتضح ايضا بضده كما مر - [00:17:40](#)

وبضدها تبين وقال رحمه الله زيادة في ايضاح هذا الامر الكبير العظيم والذي من خلق الخلق اعطوني الدليل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومن اجله بعث الرسل اعطني الدليل - [00:18:15](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله ومن اجله الجهاد في سبيل الله وبه بعث جميع الرسل نعم لقد بعثنا في كل امة كما قلتم رسولا ان يعبدوا الله - [00:18:40](#)

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون هذا التوحيد العظيم وهذه بعض من احكامه ومن المؤلف قدس الله روحه يقول باب تفسير التوحيد - [00:19:05](#)

مشاهدة ان لا اله الا الله معروف اللغة يا اخوان ان العطف يقتضي ايش يا اخوان دائما اقول لكم تمر المعلومة فيحفظها الانسان ثم يرجع ويسأل نفسه الفيوتها ام لا - [00:19:32](#)

اذا مرت بك معلومة صل نفسك المعطوف غير جاء زيد وعمرو الماضي حرف عطف وعمرو معطوف معطوف على الزيت وبين المعطوف ومعطوف عليه معطوف عليه يعني كأنك عطفت وانعطفت وملت الى شيء - [00:19:53](#)

هذا المثال عطف عمرو ورد على زيد في الحكم لان الموت تقتضي اشتراك المتعاطفين في الحكم وهو المجيء هنا المغايرة جاءت يد عمرو في اللفظ وفي المعنى عمرو خير زيد - [00:20:26](#)

لكن احيانا تكون المغايرة اللفظ والمعنى واحد قال الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم. سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى

والذي قدر فهدى والذي اخرج المرأة من الفاظ تختلف تماما - 00:20:48

لكن بمعنى الذي خلقه هو الذي نعم قدر وهو الذي اخرج المرأة سبحانه وبحمده الله عز وجل تلك آيات الكتاب وقرآن مبين. القرآن هو كتاب اختلافنا ما هو في اي شيء - 00:21:09

اذا المغيرة في اللغو. وهنا طيب باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله والمعنى واحد فمعنى التوحيد والمراد بالتوحيد

الالهية توحيد معنى كلمة لا اله الا الله. وقل حتى توحيد الربوبية والاسماء والصفات - 00:21:27

ان تعريف التوحيد مر بنا انه افراد الله باي شيء نعم افراد الله الوهيته وربوبيته واسمائه وصفاته بحيث يشمل انواع التوحيد توحيد الثلاثة اراد المؤلف التوحيد وبين شهادة ان لا اله الا الله - 00:21:50

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هم الرسل الركين للاسلام يصح اسلام انسان لا صلاة ولا صيامه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول - 00:22:15

ومعنا شهادة ان لا اله الا الله. وش معنى يا اخوان لا معبود حق الا الله لا معبود حقه سبقت الاشارة لكن هذا الكلام يكرر يا اخوان لابد لا معبود حق الا الله - 00:22:31

الى هنا الله لا اله من قولهم الا هي بمعنى ايش كان عبدة فهو المؤلف المعبود سبحانه وبحمده وعبادته حق لا شك فيها طيب

اعطوني الدليل على ان الله معناه المؤلف المعبود - 00:22:52

بان هناك طوائف اهل الكلام معنى لا اله الا الله عندهما ايش لا خالق الا الله لا خالق الا الله فما دليكم ولهذا التوحيد عندهم اي توحيد ما في توحيد الوهية - 00:23:19

فما دليكم على ان الله هنا والمؤلف المعبود يا اخوانا انا قلت لكم لابد ان يكون الدليل دائما بين عينيك يمكن ان تقنع الآخرين بمجرد كلام تقوله هكذا انا؟ يعني من اقرب الادلة اياك - 00:23:45

اياك نعبد واياك اش معنى اياك نعبد لا نعبد الا انت وتقديم المعمولية كيدل على اي شيء وايضا كثيرة يا اخوان قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم كلمة واحدة - 00:24:08

كلمة التوحيد ما هي في الآية الا نعبد ان الله ولا نشرك به يقول ربنا ان نعتقد ان الله خالقنا ثم قال الا نعبد ثم قال الا الله هذا هو معنى كلمة - 00:24:31

لا اله الا الله في هذا يا اخواني كثيرا وكل نبي يأتي الى قومه ماذا يقول يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره يعتقد ان الله القادر على الاقتراع - 00:24:55

لو ان الله المستغني عما سواه المفتقر اليه من عدا لو ان الله الخالق ما اشبه ذلك ولذا نحتاج ان نعرف اعظام كلمة لا اله الا الله من يعرض لي هالكلمة يا اخوان - 00:25:12

مهم لطالب العلم المشايخ كانت دعوة عند النحو عندهم مهم جدا محمد ابراهيم الله يرحمه يقرأ عليه عدة كتب في الملحة من ناحية العراق وقطر الندى والالفية تحفظ عندهم ولا يرغبون في قراءة اللحن - 00:25:31

يرفع وينصب لا نافية للجنس تنفي القليل وايش كثير ما في شي اله مبني على الفتح في محل نصب طيب وين خبرها تقديره حق طيب ما دليكم على ان الخبر تقديره - 00:25:55

ما دليكم على ان الخبر حق ذلك بان الله فذلكم الله ربكم الحق الا حدث او حصر ولفظ الجلالة الله بدل من الخبر هذا اعرابه عند اهل السنة يا اخوان - 00:26:34

لكن عند اعرابه عند اهلنا المقالات وفرق الجنس اسمها لكن اشمعنى اله عندهم؟ وين الخبر الخبر عندهم موجود لا خالق موجود او لا خالق في الوجود الا الله وكلكم والمسلمون جميعا يعلم ويعلمون - 00:27:06

ان مشركي العرب في الجاهلية لم يكن لديهم ذرة شك لان الله فلو كان معنى هذه الكلمة لا خالق لقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عندما قال لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا - 00:27:36

ونقول وهو لا نسأل نقوله ولم يقفوا في وجه دعوته ويقاوموه بل ماذا قالوا؟ كما ذكر الله عنهم اجعل الالهة الها واحدا فجعل الالهة يعني جعل الخالق خالقا واحدا هم ابداء لم يكونوا يشكون ان الخالق - 00:27:58

واحد طيب اعطوني دليل ولئن سألتهم من خلقهم ليقول الله في عدة آيات في كتاب الله عز وجل توحيد الربوبية هذا التوحيد المعتمد عند كثير الجاهلية يقرون به في الجملة - 00:28:26

هذا معناه التوحيد ومعنى لا اله الا الله ثم ذكر المؤلف الآية الاولى وقبلها قوله عز وجل اريد للذين زعمتم من دونه لا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحيي ادع الذين زعمتم من دوني - 00:28:46

اسم موصول والاسم الموصول ماذا يفيد العموم ادعوا من شئتم من كان المدعو حتى ولو كان اصلح الناس وافضل الناس الحمد لله عز وجل فهم لا يملكون كشف الضر ولا تحويله عنكم الى غيركم - 00:29:09

بل حالهم هؤلاء المدعون ما حالهم انهم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابا ان عذاب ربك كان محذورا اولئك الذين يدعون يدعون المضارع مرفوع بثبوت النون الافعال الخمسة - 00:29:34

والفاعل الواو هنا ضمير يرجع الى من ارجع الى التعيين هؤلاء المشركين اولئك الذين تدعونهم تدعونهم وهذا ضمير العائد عائد الاسم موصول محذوف يعني هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله عز وجل - 00:30:01

يبتغون طيب الضمير هنا يبتغون يرجع الى من المدعويين وهم ملائكة والانبياء والصالحون وعن ابن مسعود في البخاري انهم كانوا يدعون جنا فاسلموا كانوا يدعونهم من دون الله عز وجل - 00:30:26

وحالهم انهم يتوسلون الى الله عز وجل ومعنى يبتغون الى ربهم الوسيلة الوسيلة ما هي حاجة لانهم يتوسلون الى ربهم ويطلبون حاجاتهم من الله عز وجل ويعتقدون ان ربهم هو الذي يقضي الحاجات - 00:30:47

لا ان المخلوقين هم الذين يقرون الحجر ويرد على السنتك الكثيرين ان الولي فلان والسيد فلان وفلان وفلان قاضي الحاجة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا قضاء الحاجات انما هي بيد رب الارض والسماوات سبحانه وبحمده - 00:31:10

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ويرجون رحمته ويخافون عذابه يعني هؤلاء المدعوون وهم الخيار ملائكة وانبياء وصالحون يرجو من رحمة الله عز وجل ويخافون عذابهم - 00:31:34

فاذا كانوا يرجون ربهم ويخافونه فهل يصح ان يرجوهم احد مع الله او يخافهم مع الله خوف سر لا يجوز بحال ما هو وفي الآية بيان الى ما ينبغي ان يكون عليه المسلم - 00:32:06

وانه يجب عليه ان يكون بين الخوف وبين الايش الرجاء يا جناحي طائر هذا في حال الصحة لكن في حال الموت قالوا يغلب جانب ماذا ان عذاب ربك كان محظورا. طيب ما هو معنى التوحيد الذي قصده المؤلف في هذه الآية - 00:32:27

معنا التوحيد ترك ما عليه المشركون من دعوة الصالحين والاستشفاء بهم الى الله عز وجل اي ترك هذا الامر الذي كان عليه المشركون في الجاهلية واذا تركنا هذا الامر وجب ان تكون الدعوة لمن - 00:32:53

الدعوة الى الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا - 00:33:17

وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين وقوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون ان الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون - 00:33:40

واذا قال ابراهيم اي اذكر يا محمد مقالة ابراهيم حينما قال لاقرب الناس اليه نسبا هو ابوه وقال لقومه ايضا براء فهو يتبرأ من عبادة غير الله عز وجل مما كان عليه ابوه وقومه - 00:34:04

تبرأ من المعبودين بل وتبرأ ممن من العابدين قال تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه انها موعدي وعداها اياه. فلما تبين له انه عدو لله نتبرأ من معبوده وتبرأ منه - 00:34:34

وتبرأ منه فابراهيم يعلن البراءة من كل معبود الا من معبود واحد وهو الذي فطنني ومعنا فطر يجمع فطرنا يا اخوان خلقتني فاذا كان

هو الذي خلقتني وهو المستحق اذا - 00:35:00

مستحق العبادة اما الهتكم التي تعبدونها كما خلقت ولا نصرت ولا ضرت ولا نفعت فاي شيء فيها يستحق من اجله العبادة. حتى ان

الله تعالى قال لهم يا ايها الناس - 00:35:25

ما يكون الا ليفت الانتباه على امر ايش يا اخوان ضرب مثل لماذا مثل تستمعون ان الذين اتدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو

اجتمعوا له. وان يسلبهم الذباب - 00:35:48

تدرج حتى ولو اجتمعوا حتى ولو سلبهم يعني ما هو ادنى من الخلق قطف الذباب منه شيئا يصح يعبد من دون الله عز وجل وجعلها

كلمة باقية في عقبه. يعني جعل هذه الكلمة - 00:36:07

وهي البراءة من الشرك والمشركين كلمة باقية في عقبه من بعده لكل من يعقبه على عقيدته توحيده لعلهم يرجعون اليها وهذه الآية

تضمنت معنى من معاني التوحيد ولازما من لوازمه - 00:36:34

وهذا اللازم ما هو اظهار البراءة من الشرك ومن المشركين وموالة المؤمنين المخلصين في توحيدهم وعبادتهم يا ربي العالمين وقوله

اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم. وما امروا الا ليعبدوا الاها واحدا - 00:37:02

لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. اتخذوا احبارهم جعلوا احبارهم والاحبار حبر ويقال وهم العلماء ورهبانهم راهب وهم العباد اربابا

من دون الله جمع رب اربابا الحمد لله عز وجل - 00:37:32

والمسيح ابن مريم اي اتخذوا المسيح ابن مريم ربا والها لهم وما امرهم بذلك المسيح وادي المسيح اول كلمة قالها ما هي يا عندما

جاءت به امه عليها السلام مريم - 00:38:04

نذرت الرحمن صوما صوما عن ماذا هذه حكمة من الله عز وجل حتى يبين براءتها وطهرها مما قذفوها وقد جئت شيئا فريا يا اخت

هارون ما كان ابوك امرأة وما كانت امك - 00:38:31

الله اكبر امرأة من خيار نساء العالمين من الرجال كثير وكمل من النساء انت مزاحم ومريم عليها السلام ومع ذلك تتهم كما اتهمت ام

المؤمنين رضي الله عنها وارضاهما بما برأها الله تعالى منه من فوق سبع سماوات - 00:39:00

وهذا من فضلهم وطهرهم وشرفهم ان يتناولهم هؤلاء ما يقول له وما ينسبونهم اليه قال ربنا في معرض الدفاع عن عائشة ان الذين

جاءوا اول كلمة بس من افك حسم الامر - 00:39:36

شهادة من الله عز وجل بطفلها رضي الله عنها وارضاهما هنا مريم عليها السلام اشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟

يستحيل ان يتكلم هذا الصبي فماذا قال هذا الصبي - 00:40:04

اني عبد الله وكأنه يعلم ان في امن ممن يتبعون ممن يدعون اتباعه يعتبرونه ربا والها لهم مع الله عز وجل وقال اني عبد الله اتاني

الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا - 00:40:23

اينما كنت ولهذا قال الله له انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله ماذا قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي

بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي - 00:40:48

ولا اعلم ما في قوله عليه السلام تعلم ما في نفسي كونه ينص على نفسه لماذا انت يا ربي تعلم ما في نفسي اشارة الى ماذا يا اخوان

الى ان هذا الامر - 00:41:07

لم يدر حتى في خاطره ما درى حتى في خلده ونفسه وخاطره ان ان يقوله ويدعو الناس وما امروا الا ليعبدوا يعني هؤلاء الذين

اتخذوا الاحبار والرهبان من اليهود والنصارى ما امروا الا ليعبدوا الها واحدا - 00:41:30

لا اله الا هو سبحانه عما يشركون كما امرهم انبيائهم موسى ما امر بني اسرائيل الا ليعبد الله عز وجل وعيسى عليه السلام ما امر

قومه الا يعبدوا الله عز وجل - 00:41:56

سبحانه عما وانما اتخذهم من اتخذهم من يدعي اتباعهم اتخذوهم اربابا من دون الله جاء عدي بن حاتم للطائي وابو حاتم المعروف

النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه صليب من ذهب فقال انزع عنك هذا الوثق - 00:42:16

وقرأ عليها هذه الآية قال قلت يا رسول الله انا لسنا نعبدهم قال اوليسوا يحرمون الحلال ويحلون الحرام فتطيعونهم قلت بلى مخالفة تلك بعض الروايات قال فاني حنيفي مسلم رضي الله عنه وارضاه - [00:42:45](#)

تهلل وجه النبي صلى الله عليه لما دخل في الاسلام ايات رآها ذكر له ان الضعيفة تسير من كذا الى كذا من الحيرة من الى المدينة تخاف الى الله عز وجل - [00:43:19](#)

انا قلت في نفسي اين اللصوص طيب؟ معروف ان العرب معروفين بقطع الطرق ابو سلطان وقد رأيته واخبرهم عن فيض المال امر اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم لابد ان يقع وقد فاضلنا - [00:43:51](#)

ولعله ادرك شيئا من ذلك رضي الله عنه فمعنى التوحيد في هذه الآية ما هو اذا افراد الله بالطاعة في اي شيء بالتحليل وتحريم فلا حلال الا ما احله ولا حرام الا - [00:44:14](#)

من حرمه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذبة وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فمن احل حراما او حرم حلالا واطاعه من اطاعه في التحليل والتحريم عالما عاملا وقد اتخذه - [00:44:37](#)

مع الله اثر اما اذا كان مجتهد فخطأ ما شاء الله فهو مأجور حتى في خطأ كان جاهلا وما اشبه ذلك وسيأتي زيادة بين هذا في باب من اطاع العلماء والامراء في تحريمها الى اخره. نعم - [00:45:05](#)

وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الآية في التفسير ان تأتي ان شاء الله - [00:45:32](#)

الاهلي قبلها ما هي يا اخوان في خلق السماوات والان باختلاف الليل والنهار. طيب اللي قبلها والحكم ما العلاقة بين الايات والحكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم - [00:45:48](#)

لما ذكر تعالى وحدانيته وتفردة اللوهية دون ما سواه اقام على ذلك ان في خلق السماوات والارض خلاف الليل والنهار التي تجري في البحر ما ينفع الناس ما انزل الله من السماء من ماء - [00:46:15](#)

تصريف الرياء السحابي المسخر بين السماء والارض لايات لمن قوم يعقلون اصحاب العقول يهتدون بهذه الايات ويوقظون بوحدانية الله عز وجل ومن الناس من يتخذ العلاقة هؤلاء لا يعقلون رغم وضوح الايات - [00:46:35](#)

وقيام الحجج والبيانات الا انهم يوجد من الناس من يتخذ من دون الله والند الشبيه والمثيل يقولون المناوء يحبون الله الله. طيب دليلك قد يحبونهم بحب الله عز وجل - [00:47:03](#)

اذا صابوا المشركين بماذا نعم في شركهم بالمحبة والمحبة هي قاعدة من قواعد العبادة واساس عظيم من اسسه وقد مر بنا يا اخوان معنى العبادة تذلو لل محبة يجمع بين التذلل - [00:47:39](#)

والتعظيم وبين وبين المحبة قال ابن القيم وعبادة الرهان غاية حبه مع ذل عابده وما قضائه محبة وتذلل وخضوع تعظيم لله فهؤلاء المشركون يحبون اندادهم ويحبون الله لكنهم سووا بين الله عز وجل - [00:48:14](#)

وبين الهتهم في محبتي لهذا كانوا فكيف بمن احب الانداد اكثر من الله فكيف لمن لم يحب الا الند وحده كما ذكر والذين امنوا اشد حبا لله اشد حبا لله من هؤلاء المشركين لمن - [00:48:42](#)

لاندادهم بل وحتى الله عز وجل لان محبتهم لله خالصة لا يشوبها كدر هنا يخالطها محبة لغير الله عز وجل والمحبة المقصودة هنا كما ذكر هي محبة التذلل وهناك انواع من الاحبة - [00:49:09](#)

ان شاء الله المحبة التي يمنع العبادة هي المحبة التي يصحبها الذل والخضوع والتعظيم. فمعنى التوحيد هنا اذا ما هو افراد الله باي شيء اي محبة الكاملة المقتضية لي التأله - [00:49:30](#)

والذل والخضوع سبحانه في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله و حسابه على الله عز وجل. وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب - [00:49:54](#)

وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب انا عندي النسخة وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب هذه الترجمة نفسها

شرح هذه الترجمة ايه وشرح هذه الترجمة ما بعدها - [00:50:25](#)

نعم جزاك الله خير معروف نعرفها شرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب وقال الشيخ وفي بعض النسا وعلى الفتح تكون الجملة فعلية وعلى الضم تكون الجملة كلاهما يؤدي الغضب - [00:51:08](#)

والمعنى من الابواب الآتية لكن المشهور هو شرحه هذه ترجمة ما بعدها هذا الحديث هو حديث ابي مالك سعد المطارد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله - [00:51:42](#)

كفر بما يعبد من دون الله وماله حسابه على الله عز وجل من قال لا اله الا الله بها عالما بمعناها عاملا بايش ما يكفي قولها باللسان وكثير من المسلمين يقولها وهو لا يفقه - [00:52:09](#)

هذا من تقصيرنا يا اخوان في تعليم الناس اعظم كلمة وبيانها وايضاها له يقولها بلسانه ويعرف معناها يعتقدها في قلبه ويعمل بمقتضاها بجوارحه ويضيف الى ذلك الكفر بما يعبد في رواية في مسلم - [00:52:38](#)

من وحد الله وكفر بما يعبدون من دون الله اذا لا يكفي ان يقول لا اله الا الله بل لا بد ان يضيف الى ذلك. ماذا يا اخوان الكفر فيناهي بعض من دون الله؟ وقد ذكر الشيخ في المسائل كما سيأتي كلام نفيس يا اخوة - [00:53:11](#)

يدل على انه ما يكفي القول بل ولا فهم المعنى بل ولا الاقرار بها بل ولا كونه لا يدعو الا الله عز وجل ما لم يضاف الى ذلك الكفر فيما يبعد من دون الله عز وجل - [00:53:35](#)

فاذا قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم دمه وماله لهما للمسلمين وعليهما على حتى ولو قالها في القتال الصحيحين بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في سرية - [00:53:51](#)

صبنا الحروقات من ادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته بالرمح وقع في نفسي من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فذكرتها ذكرت له ذلك قال قتلته وقد قال لا اله الا الله - [00:54:22](#)

قال اينما قالها خوفا من السلاح هلا شققت عن قلبه انظر ام لا؟ يعني قال اخوه من السلام ثم ما زال يكررها علي قتلته وقد قال لا اله الا الله - [00:54:46](#)

حتى تمنيت اني اسلمت واخذ هذا يدل على عظم هذه الكلمة يا اخوان من شأنها ومكانتها يدل على حرمة دم من قال لا اله الا الله النبي صلى الله عليه وسلم - [00:55:04](#)

انه في اخر الزمان يكثر الهرج والحديث الصحيح الهرج ما هو وايضا يحصل استخفاف يستخف الناس بالدماء ويتهاونون بها فيقتل الانسان عيادا بالله لادنى شبهة يا اخوان كما في الحديث لا يزال في فسحة من دينه - [00:55:32](#)

ما لم واجب التنبيه لهذا الامر عدم التهاون في هذه الامور عدم السباحة واحد استحالي دماء المسلمين الامراض خطير وفي الحديث اول ما يقضى بين الناس في اي شيء اول ما يقضى بين الناس بالدماء - [00:56:05](#)

فاذا من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله يجوز التعدي يا اخوان عن المسجد الحرام وهم اولياءه المشركون اولياءنا ونحروا هديهم بالحذيبية بدلا من ان ينحروه - [00:56:44](#)

قال الله عز وجل هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام الهدي معكوبا ان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطأوهم وتصيبكم منهم معرفة نعم يعني تقتلوهم وانتم لا تعلمون به - [00:57:24](#)

لولا وجود هؤلاء المؤمنين بين ظهرائي المشركين وانتم لا تعلمونهم ايضا لولا ذلك لسلطانكم عليه لكن لوجود هؤلاء المؤمنين الله تعالى بعضهم عن بعض حقنا لدمائهم هؤلاء المؤمنين المقيمين انه قد يقتل من المشركين قوم كثر - [00:57:56](#)

ولكن وجود هؤلاء المؤمنين بينهم لذلك لم يأذن الله لهم دل على حرمتي المسلم في اي مكان كان حرم دمه وماله حسابه احتسابه على الله عز وجل تأخذ بظهره ولهذا قال عليه السلام لاسامة هلا - [00:58:36](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يعدل اتق الله اللهم صلي عليه وسلم اول سؤال قال النبي صلى الله عليه وسلم او بل قال خالد هذا اقتله يا رسول الله عليه السلام لعله يكون يصلي - [00:59:10](#)

قال خالد كم من مصل يقول بلسانه ما ليس ما ليس في قلبي يصلي باللسان والقلب ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما امرت اشق صدور الناس ولا ان يعقب عن صدورهم او قلوبهم او كما قال - [00:59:45](#)

ما تنطوي عليه الصدور لا يعلمه ان من بيده قلوب فليس لنا الا الظاهر واختلف العلماء في توبة الزنديق الذي يظهر الاسلام وابطال الكفر الشافعي رحمه الله يرى قبول توبته - [01:00:04](#)

ابو احمد ومالك عدم قبول توبته لانه ما يجد منه جديد كان يظهر الاسلام فاذا تاب الله عز وجل في المنافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد له نصيرا الا الذين - [01:00:36](#)

اصلحوا اعتصموا بالله واخلصوا في حديث انه لا يكفي ان يقول لا اله الا الله بل لا بد ان يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله عز وجل - [01:00:59](#)

قال المؤلف وشرح هذه الترجمة ما بعدها من ابواب او شرح هذه ترجمته ما بعدها من الابواب يعني جميع الابواب التي اي تفسير للتوحيد لانه كما ذكر تفسير التوحيد يكون بامرین بيان معناه وحقيقته كما تقدم - [01:01:34](#)

الابواب السابقة ويكون ايضا بايش ضده ولهذا سيشرح المؤلف رحمه الله تعالى في الحديث عن الشرك الباب الذي يليه وفي عن الشرك وايضاحه بيان للتوحيد وتفسير له كما قال رحمه الله تعالى - [01:01:56](#)

قال فيه اكبر المسائل واهمها وهي تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة منها اية الاسراء بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين. ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر - [01:02:19](#)

اذا معنى التوحيد في الاية العلماء هو يا اخوان عليه المشركون من دعوة غير الله عز وجل وافراده تعالى الدعاء دون ما سواه. نعم منها اية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [01:02:41](#)

وبين انهم لم يؤمروا الا بان يعبدوا الها واحدا. مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلماء والعباد في المعصية لا دعائهم اياهم. اذا ما معنى التوحيد في الاية - [01:03:05](#)

اتخذوا احبارهم الله تعالى باي شيء في ماذا بالتحليل وفيه نعم منها قول الخليل عليه السلام للكفار اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني استثنى من المعبودين ربه وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالة هي تفسير شهادة ان لا اله الا الله فقال - [01:03:20](#)

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. اذا تفسير لا اله الا الله ما هو هنا البراءة من المشركين وموالة نعم الموحد. نعم ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم - [01:03:48](#)

وما هم بخارجين من النار. ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله. فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما. ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الند اكبر من حب الله؟ وكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله - [01:04:06](#)

اذا معنى التوحيد هنا ما هو افراد الله بأي شيء الله بي المحبة اي محبة للتذل والخضوع والتعظيم. نعم منها قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله - [01:04:26](#)

هذا من اعظم ما يبين معنى لا اله الا الله هذا كلام كلام نفيس يا اخوان يعني بيان هذا الحديث فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال. هل التلفظ كافي - [01:04:50](#)

وكفر لما جاء ما قال من قال لا اله الا الله مع قولها من الكفر في حديث ابن عمر المخرج في الصحيحين يشهد ان لا اله الا الله اخواني رسول الله وياقيموا الصلاة - [01:05:12](#)

ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك خصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل وانا لله الا الله حقوق النطق بها يقول اهل العلم دليل العصمة وليس العصمة - [01:05:38](#)

العصمة النطق بها القيام باي شيء ما اراد الحديث الاثر في الصحيح ابو بكر يقاتل قال يا عمر كيف تقاتلهم قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - [01:06:01](#)

رضي الله عنه وارضاه والله لا اقاتل بين والله لو منعوني عنقا او عقالا كانوا يؤدونه يصلون عليه فان هذا من حقها الزكاة من من

حقوق كلمة لا اله الا الله. قال عمر - 01:06:22

ما هو الا ان رأيت ان الله شرح صدر ابو بكر الكتاب فعلمت انه قال وهذا من اعظم ما يبين لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال. بل ولا معرفة معناها بل ولا معرفة معناها. حتى لو قال لا اله الا الله - 01:06:47
معناها لا معبود بحق عند الله قد يقولها احيانا غير المسلم انا اعرف لا اله الا الله واعرف معناها ما يكفي هذا بل ولا الاقرار بذلك. بل ولا حتى الاقرار - 01:07:10

انا اقولها وافهم معناها واعتقدها في قلبي اقر بها ما يكفي هذا يا اخوان وايضا بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده لا شريك له. بل ولا كونه لا يدعو - 01:07:28

الله عز وجل انا اقول لا اله الا الله واعرف معناها واوقظوا في هذا المعنى في قلبي ولا ادعو طيب في ناس يدعون غير الله وما يريد وكونه لا يكفر - 01:07:49

بما يبعد من دون الله عز وجل ولا ينكر على من دعا غير الله عز وجل يكفي اذا لا يكفي قولها ولا اشى يا اخوان معرفة ما ثلاثة ولا الاقرار بها واعتقادها - 01:08:13

اربعة ولا كونه لا يدعو الا الله ان الله عز وجل ماذا بقي اذا حتى يضيف الى ذلك من لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله. اي نعم - 01:08:39

هذي فائدة ذكر يا اخوان اه هذه الكلمة العظيمة وكفر اشارة بما يعبد من دون اشارة الى انه هناك من يقولها لكن لم يكفر بما يدعى من دون الله عز وجل - 01:08:59

الناس يدعون غير الله يستغيثون بغير الله يطلبون المدد من غير الله يستغيثون بالاولياء وبالصالحين حتى وهم في اشد الامور واعظم الخطوط حتى ولو كان في البحر وغشي من الغرق - 01:09:17

يدعو الولي او يدعو السيد او يدعو ولا يعلمهم ولا ينكر عليهم لا يكفي ان يقولها ولا ان يفهمها ولا ان يعتقدها ويقر بها ولا ان يلتزم بها في دعوته - 01:09:38

ايضا حتى يضيف الى هذا الكفر بما يعبد من دون الله قال الشيخ فيا لها احسنت. فان شك او توقف لم يحرم ما له ولا دموع. اذا كان شك او توقف - 01:09:58

في هذا الامر شك في الكفر فيما يعبد الله توقف فيه قال انا اقولها بس والبقية لا يكفي ذلك. نعم يا لها من مسألة ما اعظمها واجلها. يا لها من مسألة ما اعظمها يا اخوان. كلمة لا اله الا الله - 01:10:16

مسألة كبيرة ولهذا اذا اكدوا علينا يا اخوان نربي ابناءنا عليها وان نوضح لهم معنى هذه الكلمة في الخلط مع الاسف الشديد وان يعرفوا ربهم معرفة هذه الكلمة وحقيقتها يعرف الانسان ربه - 01:10:38

ويعظم ربه وبجعله بمعناها سيكون موحدا والله المستعان احسن الله اليكم يا لها من مسألة ما اعظمها واجلها. ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع. بيان تمام الموضوع - 01:11:05

لا اله الا الله وكفرها ما يعبد من دون الله وهي حجة جليلة وواضحة ايضا لكل من ينازع اذا معنى التوحيد في هذا الحديث ما هو الكفر بما يعبد من دون الله عز وجل - 01:11:29

تضمن هذا الباب عدة معان للتوحيد من يذكرها لي يا اخوان الاول ناصر الاول ترك ما عليه من دعوة غير الله عز وجل الثاني البراءة من الشرك نعم افراد الله بالطاعة باي شيء - 01:11:55

بالتحليل وفي التحرير الرابع افراد الله بالمحبة ما نقول محبة وبس الخامس الكفر بما يعبد من دون الله عز وجل بهذا يتضح ويتبينوا معناه وحقيقته ثم تأتي بعد ذلك الابواب التي يتحدث فيها المؤلف - 01:12:33

ابشرك لتكون زيادة في ايضاحه وبيانه. وكان ذكر لكم ان التوحيد يتبين ويتضح بامرين ما هما يعني معناه وحقيقته والثاني بمعرفته وفقكم الله فيكم رزقكم العلم النافع والعمل الصالح - 01:13:04